

الجابر لـ "الشرق": اعتداءات عربية صارخة على التركيبة اللغوية

السبت 18-04-2015 19:57

اثناء حديثه لـ **الشرق**

محمود سليمان



يعد من المصنفين في طليعة المهومين بحال اللغة العربية وأحد الغيورين عليها والمدافعين عنها بما حباه الله من فقه واسع في علم اللغة التي تعد الوعاء الحافظ للرسالة السماوية والمعبر الذي عبرت عليه كل أنواع العلوم وأشكال التراث الإنساني، وأمام التحديات التي تواجهها لغة الضاد على ألسنة الناطقين بها وليس المتربصين لها، قفز إلى الساحة بمؤلف جديد بعنوان "الكلام الصحيح في اللسان الفصيح" الذي استعرض من خلاله العديد من أنواع الاعتداءات التي تقع على اللغة والتي بدت واضحة جلية في وسائل الاعلام المختلفة وفي لوحات الإعلانات والمكاتبات والمراسلات الرسمية في جميع المؤسسات العربية، الأمر الذي يمثل انتهاكا واضحا وصريحا للتركيبة اللغوية والجملة العربية، وجاء إصداره الجديد بمثابة حجر في المياه الرائدة ليلقي بالمسئولية على المسؤولين عن اللغة من المتخصصين، وليوجه انظار الادباء والاعلاميين إلى الأخطاء اليومية المتكررة من خلال عمل بحثي يستعرض الأخطاء الشائعة.

إنه الكاتب والشاعر عبدالله محمد الجابر أحد المتخصصين في آداب اللغة وعلومها، عمل مراجعا للنصوص بإذاعة قطر ومحررا بمجلة الدوحة، ورئيسا للشئون الادارية والمالية بمركز التراث الشعبي لدول الخليج ورئيسا لقسم المطبوعات بالمركز ومراقبا بإدارة المطبوعات والنشر، ورد اسمه في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، نشر اول قصائده في بداية السبعينيات بمجلة العروبة وله ديوان مطبوع بعنوان "حبيبتى" واخيرا "الكلام الصحيح في اللسان الفصيح".

الشرق التقته لتتعرف منه على مزيد من التفاصيل حول إصداره ورؤيته لواقع اللغة والمنظومة الثقافية، وذلك من خلال حوارنا التالي:

في البداية، ما هي دوافعك لإصدار الجزء الاول من مؤلفك "الكلام الصحيح في اللسان الفصيح"؟

لعل اهم دوافعي من وراء إصدار الكتاب تتمثل في محاولة تقليل الأخطاء اللغوية، بعد ان وجدت أن الكثيرين من الكتاب والإعلاميين يرتكبون الكثير من الأخطاء التي تمثل اعتداء صارخا على التركيبة اللغوية للجملة العربية، فأردت أن اقدم رؤيتي المتواضعة النابعة من حبي للغة العربية واعتزازي بها ورحلتى الطويلة معها.

هل حرصت على اختيار مصطلحات بعينها وكيف تم اختيارها؟

حاولت رصد اهم الأخطاء التي ترد على ألسنة الناس والمكتوبة في لوحات الإعلانات والموجودة في المخاطبات الرسمية التي تحتوى على الكثير من الأخطاء اللغوية ثم صحتها.

الكتاب يمتاز بكثرة الأمثلة والشرح فما أهم المراجع التي استندت إليها؟

استندت إلى مجموعة من المراجع الكثيرة والمتنوعة واهمها: القرآن الكريم وبعض المعاجم منها لسان العرب، وتاج العروس والقاموس المحيط والمعجم الوسيط والنحو الوافي ومغني اللبيب والكتاب لسبويه، والخصائص لابن جني، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك وشرح المفصل لابن يعيش، ودواوين المتنبى وابن الرومى وجريز وشوقي.

خروج الكتاب على هذا النحو المشكل في كل كلماته وحروفه يحتاج لجهد كبير فما اهم الصعوبات التي واجهتك أثناء إعداده؟

أهم الصعوبات كما ذكرت تمثلت في تشكيل الالفاظ والحروف فكل حرف مشكل والكتاب يقع في 500 صفحة، مما استدعى مني بذل الكثير من الجهد فقلما تجد كتابا مشكلا، وقد تطلب ذلك وقتا طويلا في الطباعة ايضا لانني خططت الكتاب بيدي في ثلاث عشرة كراسة.

ما هو النهج الذي اتبعته في ترتيب المصطلحات ليتمكن الباحث من الحصول على ما يريد بسهولة ويسر؟

رتبت الكتاب ترتيبا ألف بانيا بحسب شكل الكلمة دون حاجة القارئ الى جذر الكلمة، وذلك بهدف تصحيح المعنى وليس المصدر مع عدم احتساب الالف واللام وعدم الرجوع إلى المصدر.

برأيك ما هي الفئة أو الفئات المستهدفة من هذا المؤلف المتخصص؟

استهدفت كل الكُتّاب والأدباء والإعلاميين والناس عامة.

هل ترى أن هناك نقصا في هذه النوعية من الكتب المماثلة وهل يتم دعم مثل هذه المؤلفات المتخصصة؟

نعم هناك نقص في هذه النوعية من المؤلفات، اولا بسبب حاجتها للتخصص الدقيق والبحث المضني، وهناك بعض الاصدارات المتخصصة لكنها غير مشكلة، ولا يوجد دعم لهذه الإصدارات المتخصصة التي تعد بمنزلة مراجع للاستفادة منها لاحقا، وقد طبعت هذا الإصدار على نفقتي الخاصة دون أى دعم من أى جهة، فقد كان شغفى باللغة هو الدافع الأساسى وراء الإصدار.

ومتى ستصدر الجزء الثانى من الإصدار الحالى؟

الجزء الثانى لن يكون قبل عامين لما يتطلبه من وقت طويل وجهد كبير وقد بدأت كتابته وسأسعى لاضافة المزيد من المصطلحات الشائعة لتكون امتدادا للجزء الأول وسأتبع ذات الطريقة في ترتيب المصطلحات.

هل تمت مناقشة الكتاب من قبل أحد النقاد أو المتخصصين؟

لقد ناقشني في الكتاب الدكتور عبدالقادر فيدوح بندوة اقيمت في نادى الجسرة الثقافى وأثنى على الكتاب واعطانى ذلك دفعه قوية لإصدار الجزء الثانى، فقد تعرض للإصدار من حيث اهميته في مجال اللغة، وجمع المادة وتصنيف الخطأ وشرحه، وقال ان مميزات الكتاب تمثلت في الدقة في الاخراج واستعمال الالوان وكثرة الامثلة وابداء الرأي في التصحيح وتشكيل الكلمات والحفاظ على اللغة بوصفها محور الهوية الوطنية.

لديك ديوان شعر أصدرته قبل فترة طويلة ثم تغيبت لسنوات عدة فهل لديك جديد في مجال الشعر؟

نعم إصدارى الشعرى كان ديوانا بعنوان "حبيبتى" وصدر عام 1987.

من هي الشخصيات التي لعبت دورا محوريا في تشجيعك على كتابة الشعر وإصدار المؤلفات البحثية في مجال اللغة العربية؟

هناك اثنان لهما الفضل في اصدا كتابي هذا هما **الموسيقار الكبير الاستاذ عبدالعزيز ناصر** والاستاذ سعد محمد الرميحى، وكذلك الدكتور عبدالقادر فيدوح الذى ادين له بالفضل في تشجيعى على إنجاز الجزء الثانى من الإصدار الحالى بعد ان أثنى عليه ووصفه بالدقة.

وماذا عن مكانة الشعر لديك وما نوع الشعر الذى تكتبه؟

معروف أن الشعر حالة من الإلهام تأتي في أى وقت وأى مكان وقد كتبت الشعر في سنوات وأماكن متفرقة فقد كتبت جزءا من ديوان "حبيبتى" في قطر وآخر في لبنان وجزءا ثالثا في مصر، ولدي العديد من القصائد التي لحننت ولم تدرج ضمن الديوان، والشعر يحتل اهمية كبرى لدي بدليل أننى اهديت الإصدار إلى اللغة العربية بأبيات شعرية.

كتبت عددا من الاغاني فهل برأيك انتهى زمن القصيدة الغنائية؟

لم ينته زمن القصيدة الغنائية فهناك من يؤدونها ويلحنونها حتى الان وإن كان هناك نقص في القصيدة الغنائية لكن السبب ليس مرجعه للمؤلف ولكن السبب ربما يكمن في اللحن والجمهور المتلقي، وان كان **الموسيقار الكبير عبدالعزيز ناصر** مازال يلحن قصائد بالفصحى، وقد لحن لى ثلاث قصائد بالفصحى منها قصيدة عام 1976 بعنوان "اه لو تدري" وهي إحدى قصائد ديوان حبيبتى كتبتها في مصر ولحنها **الاستاذ عبدالعزيز ناصر** هناك ايضا وسجلت بصوت المطرب محمد رشيد،

وقصيدة "كن عذابي" الحان **الاستاذ عبدالعزيز ناصر** وغناء ناصر صالح، وقصيدة اخرى بالعامية وهي الوحيدة التي كتبتها بالعامية وقد كتبتها تحت إصرار الاخ العزيز **الموسيقار عبد العزيز ناصر** الذى لحنها في نفس اليوم أثناء وجودنا في لندن، بعنوان "إفترقنا والسبب هي الظروف" وغناها ناصر صالح، كما لحن لي **الاستاذ عبدالعزيز ناصر** ايضا قصيدة بعنوان "تصدق" غناء لطفي بوشناق وقصيدة بعنوان "ترفق" الحان حسن حامد وغناء فهد الكبيسي وكانت لاحدى الجهات الخيرية.

كشاعر ومتخصص في اللغة كيف ترى واقع المنظومة الثقافية القطرية وماذا ينقصها؟

المناخ الثقافى في قطر كبير من حيث الندوات والفعاليات ولكن تنقصه الحلول والتطبيقات، فالندوات بمنزلة تشخيص للمرض أما الحلول فهي بمنزلة العلاج فقد كان الإصدار الاخير بمنزلة تشخيص وعلاج، فالندوات تصف مشاكل اللغة العربية، ولكن المنتمين لا يضعون الحلول وقد سعيت لتقديم جزء من العلاج عبر مؤلف "الكلام الصحيح في اللسان الفصيح" الذى صحح بعض الأخطاء.